

9. شرح القواعد الحسان للشيخ عبدالرحمن السعدي / الشيخ عادل

بن أحمد

عادل بن أحمد

القاعدة التاسعة في طريقة القرآن في امر المؤمنين وخطاب بالاحكام الشرعية. قد امر الله تعالى بالدعاء الى سبيله وبالتي هي احسن. اي باقرب طريق موصل للمقصود. محصل ولا شك ان الطرق التي سلكها الله في خطاب عبادي المؤمنين بالاحكام الشرعية هي احسنها واقربها - [00:00:00](#)

فاكثر ما يدعوههم الى الخير. يعني كيف يأمرنا الله وينهانا في القرآن؟ هذا جميل جدا هذا الكلام واكثر ما يدعوههم الى الخير وينهاهم عن الشر بالوصف الذي من عليهم به وهو الايمان - [00:00:20](#)

ويقول يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا واتركوا كذا لان في ذلك دعوة لهم من وجهين. يعني عندما يقول الله لنا يقول لا يقول يا ايها الناس اعبدوا ربكم مثلا فقط - [00:00:31](#)

هذا خطاب لكل الناس. اما اذا خص المؤمنين يقول ماذا؟ يا ايها الذين امنوا. ما الفائدة في هذا الخطاب؟ قال هناك فائدتان. الفائدة الاولى من جهة الحث على القيام بلوازم الايمان - [00:00:42](#)

وشروطه ومكملاته يعني عندما تريد ان تأمر شخصا مثلا كان كريما الشخص الكريم معروف مثلا انه دائما يعطي الناس فجاءه فقير مرة فقال له يا ايها الكريم اعطني يذكره بماذا - [00:00:56](#)

بكرمي فيستحي في نفسي. يقول هذا الرجل عرف انني كريم. لو قال لي يا فلان اعطني كنت ممكن لا اعطيه لكن هو الان عرف انني كريم فانا لابد ان اعطيه - [00:01:15](#)

فعندما يقول يا ايها الذين امنوا كأن الله يذكرنا بالايمان. فاذا كنت مؤمنا فلا بد ان تمتثل اذا حث هذا من جهة ماذا؟ من جهة الحث على القيام بلوازم الايمان وشروطه ومكملاته فكأنه يقول يا ايها الذين امنوا قوموا بما يقتضيه ايمانكم. كما تقول يا ايها - [00:01:26](#)

الكريم اعطني بما يقتضيه كرمك. من امتثال الاوامر واجتناب النواهي والتخلق بكل خلق حميد. والتجنب لكل خلق رذيل قبيح عكس حميد فان الايمان الحقيقي هكذا يقتضي ومكملة مكملاتي مستحبات الايمان. انا مني مستحب - [00:01:42](#)

ولهذا اجمع السلف ان الايمان يزيد وينقص طب من اين تأخذ ان الايمان يزيد وينقص من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله مثلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته من اين تأخذ في هذه الآية ان لمن - [00:02:09](#)

يزد وانقص. من يقول؟ اتقوا الله يا شيخ. سبق له الايمان ثم قال اتقوا الله. نعم. كونهم مؤمنين ثم يأمرهم بعمل اخر. معنى ذلك ان هذا العمل يزيد ماذا يزيد في الايمان معنى ذلك الايمان يزيد وينقص - [00:02:24](#)

قال ولهذا اجمع السلف على ان الايمان يزيد وينقص وان جميع شرائع الدين الظاهرة والباطنة من الايمان ولوازمه كما دلت على هذا الاصل الادلة الكثيرة بالكتاب والسنة وهذا احدها هذا احدها. ما معنى هذا احدها؟ الحس والقيام. يا ايها الذين امنوا حيث يصدر امر حيث يصدق - [00:02:38](#)

الله حيث يصدر الله امر المؤمنين. معنى يصدره يبدأ يتصدر اي بدأ حيث يصدر الله امر المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا او يعلق فعل ذلك على الايمان وانه لا يتم الايمان الا بذلك المذكور - [00:03:03](#)

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. مثلا وليجعل عذابهم طائفة من المؤمنين ان كنتم تؤمنون طيب. الوجه الثاني اذن ما الفائدة

الاولى؟ من يا ايها الذين امنوا ها؟ الحث. الفائدة الثانية - 00:03:21

انه يدعوهم بقوله يا ايها الذين امنوا افعلوا كذا واتركوا كذا او يعلق ذلك بالايمان نعم ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم

تؤمنون بالله يدعون بمنتهم عليهم بهذه المنة التي اجل المنى - 00:03:35

اي يا من من الله عليهم بالايمان. قوموا بشكر هذه النعمة بفعل كذا وترك كذا هو دواج جميل. بالنعمة. بالضبط مثلا اعطيك مثال يقول

مثلا الغني للفقير الغني الان في شدة ويحتاج الى مساعدة - 00:03:53

وجد شخصا فقيرا قد احسن اليه قبل ذلك. يقول له ماذا؟ يا من احسنت اليك ساعدني فهمت فيا ايها الذين امنوا من الذي اعطاكم

لمن اصلا؟ الله عز وجل فيذكركم بهذه نعمة فعليكم ان تشكروها. طيب - 00:04:14

والوجه الثاني مم دعوة لهم الى شكر نعمة الايمان ببيان تفصيل هذا الشكر والانقياد التام لامري ونهيي. ولا يجوز ان يمن احد على احد

الا الا لا يجوز ان يمن احد على احد الا الله - 00:04:29

لا يستطيع احد ان يمن على احد ولذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنى. ما معنى المنى؟ المنى انا سعادتك

قبل ذلك فامن عليك. اقول تذكر عندما فعلت لك كذا؟ لان طب لماذا الانسان لا يمن - 00:04:56

لا يجوز للانسان ان يمن لماذا؟ ما السبب من الله نعم انه في الحقيقة ليس مالكا يعني انت عندما ساعدت شخصا بجاهك او بقوتك او

بمالك اصلا من اعطاك هذا او هذه القوة او هذا المال فانت تمن بما لم تكن مالكا له - 00:05:14

من الذي جعل في قلبك اي ارادة الاعطاء؟ الله هو الذي جعل في قلبك ارادة الاعطاء. وجعل لك ما تعطيه اصلا. فكيف تمد اما الله عز

وجل هو الذي الوحيد الذي يستحق المنى انه هو المالك لكل شيء على الحقيقة - 00:05:34

طيب وطارة يدعو اذا هناك وجهان فالوجه الاول دعوة لهم ان يتمموا ايمانهم ويكملوه بالشرائع الظاهرة والباطنة. بالعمل اعمال

الجوارح واعمال القلوب. تمام والثاني دعوة له من الشكر. اذا اول حث - 00:05:50

حث على اكمال الايمان. والثاني ماذا؟ شكر لنعمة الايمان. شكر دعوة لهم الى شكر نعمة الايمان ببيان تفصيل هذا الشكر هو الانقياد

التام لامره ونهيي وتارة يدعو المؤمنين الى الخير وينهاهم عن الشر بذكر اثار الخير وعواقبه الحميدة. وادي طريقة اخرى. اذا احفظ

هذه الطرق لانها مهمة جدا وتعينك في تدبر - 00:06:05

القرآن. اذا ما هي الطريقة الاولى الحث والمنة هذان داخلان تحت الطريقة الاولى الطريقة الاولى قولي يا ايها الذين امنوا. مم.

فائدتها فائدتان الحث والشكر الحث على اكمال الايمان وشكر نعمة الايمان. هو الان نتكلم عن ماذا؟ عن الطرق التي يخاطب بها الناس

- 00:06:25

القرآن الناس في الاوامر في فعل الامر وترك النهي. فهمت ما هي الطريقة الاولى ان يقول لهم يا ايها الذين امنوا ما فائدتها؟ فائدتان

الحث على اكمال الايمان وعلى شكر النعمة. تمام - 00:06:51

الطريقة الثانية يدعوهم الى الخير وينهاهم عن الشر بذكر اثار الخير وعواقبي الحميدة العاجلة اجلة. ما المقصود بالعاجلة والاجلة؟

والاخرة؟ هم وهذا يدل ان الاسلام دين موافق للفطرة ما هي الفطرة - 00:07:05

ان الانسان دائما يعني يحب العاجل يحب العاجل. فلم يجعل الله عز وجل للطاعات فوائد اخروية فقط. بل جعل لها ماذا فوق

الدنيوية وقصد هذه الفوائد عند فعل الطاعة محرم ام جائز - 00:07:27

جاهز والا لماذا ذكرها الله فقلت استغفروا. ربكم. اكمل. انه كان غفارا. ها. يرسل السماء. فان دنياي ام خروية؟ دنيوية. دنيوي. يرسل

السماء عليكم مدرارا. ويمدد باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم كل هذه فوائد دنيوية - 00:07:48

تابعوا بين الحج والعمرة فانهم ينفيان الفقرة. فاذا دنيوية. والذنوب فائدة اخروية. كما ينفي الكير خبث الحديد. ايات كثيرة جدا ولو

ان اهل القرى امنوا واتقوا هم لفتحنا عليهم بركات. من السماء والارض. السماء بركاته يعني مدى خيرات يعني. فكل هذه فوائد

دنيوية - 00:08:08

فمن رحمة الله انه يدعو المؤمنين الى الخير بذكر اثار الخير وعواقبه الحميدة في الاخرة وهذه العواقب كذلك قد تكون في الدنيا

العاجلة والآجلة وبذكر اثار الشر وعواقبه الوخيمة في الدنيا والاخرة - [00:08:30](#)

الوخيمة الفاسدة عكس الحميدة ومن اعرض عن ذكرى عقب دنيوية وخيمة نعم ونحشر يوم القيامة اعمى عاقبة اخروية وخيمة.

وتارة يدعوهم الى ذلك اذا هذا الطرق الثاني الطريق الثاني الان ما هو الطريق الثاني - [00:08:49](#)

الطريق الثاني. لا شكر ونعم عليك. ذكر منافع. ذكر المنافع الدنيوية والاخرية. والعقوبات الدنيوية والاخرية طب الطريق الثالث

وعرفت امثلته في القرآن كثيرة جدا الطريق الثالث ماذا؟ اين هذا؟ الى ذلك - [00:09:16](#)

الى ذلك لأ خلاص انتهى الموضوع انتهى. هذا كلام جديد انظر الفقرة السابقة للنت هي الطريقة الثانية ممكن تكتب عليها الطريقة

الثانية. هم الطريقة الاولى هي ماذا يا ايها الذين امنوا هذه طريقة ثالثة. نعم. وطارت ان يدعوهم الى ذلك. ذلك الى ماذا - [00:09:38](#)

الى ذلك ما هو ذلك الذي نتكلم عنه في القاعدة. ما هو القاعدة؟ خطاب بالاحكام الشرعية يدعوهم الى الاحكام الشرعية بذكر نعمه

المتنوعة والاءه الجزيلة الاقي نعمي. الاء النعم. نعم - [00:10:00](#)

يا جلال. الله! الاء الله نعم الولاء والنعم انظر الله والنعم نفس المعنى بالضبط. فباي الاء ربكما تكذبان؟ اي بأى نعم ربكما تكذبان؟

والجزيلة الكبيرة. هذا من اسمه التنوع في الخطاب عطف الجملة المترادفة تنوع - [00:10:19](#)

قيل انه مفرد ال ولكن يعني نادى الاستخدام ال وقال وان النعم تقتضي منهم القيام بشكرها تقتضي منهم القيام بشكرها وشكرها هو

القيام بحقوق الايمان هذا الطريق الثالث من يأتي له بامثلة من القرآن امثلته كثيرة. ما هو الطريق الثالث اولا؟ باختصار قبل ان نذكر

امثلة. الطريق الثالث ما هو - [00:10:36](#)

يعني شكرا نعم الله يأمرك بشكر نعم فهمت واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. شكرتم بماذا؟ بالعمل اعملوا ال داوود شكرا قال ذلك

من فضل ربي سليمان قال هذا ليلوني الشكر ام اكفر - [00:11:02](#)

اشكر ام اكفر فهمت هذا وات هذا المعنى كثير. اية ماذا نعم ايات ماذا؟ قال تعالى مثلا في قصة قارون وبتغي فيما اتاك الله الدار

الآخرة يعني قوم قانون يقولون لقارون ماذا؟ الله اعطاك نعم كثيرة صح - [00:11:26](#)

اطلب الآخرة بيد النعمة وهذا شكر النعمة. صحيح ابتغي فيما اتاك الله الدار الآخرة نعم واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فاذا تعداد

النعم في القرآن وهذه ايات كثيرة جدا. بل هناك سور افردت للنعم. هناك سورة اسمها سورة النعم - [00:11:46](#)

ما اسم وسورة ماذا سورة النحل. قال ابن عباس انها سورة النعم لماذا سورة النعم؟ لان سورة النحل مليئة بذكر النعم. نعم في في

الملابس. نعم في الطعام. نعم في الانعام. نعم في الكون. مليئة بذكر النعم. واضح هذا - [00:12:08](#)

نعم طيب اذا هذا الطريق الكم بطالة يدعو الرابع. وممكن تضع لها عنوان ما هو ها تذكير آآ شكر النعم التذكير بالنعم لشكرها. نعم. لان

النعم تورث ماذا؟ ماذا تورث النعم؟ الحب - [00:12:24](#)

الحياة. يعني عندما تتذكر النعم التي انعمها عليك شخص من البشر احسن اليك تستحي ان تعصيه او تسيء اليه؟ فكيف بالله عز وجل

الذي اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. الطريق الخامس - [00:12:45](#)

مرة يدعوهم الى ذلك بالترغيب والترهيب وبذكر ما اعد الله للمؤمنين الطائعين من الثواب وما لغيره من العقاب. وهذا مئات الايات

في هذا المعنى. من يذكر بعضها بالترغيب والترهيب مثلا - [00:13:04](#)

انهم كانوا يدعون الرأي لكن يذكر ثواب الطاعة ومن يفعل ذلك يلقي اثمًا. يضاعف له العذاب يوم القيامة ومن يعمل من الصالحات

وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون - [00:13:26](#)

من يعمل صالحا من ذكر او انثى فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. يعني ايات كثيرة جدا تذكر ماذا؟

ثواب الطائعين وعقاب وعقاب العاصين هذا هو الطريق السادس او الخامس هذا - [00:13:39](#)

السالس او الخامس. تارة يدعوهم الى ذلك بالترغيب والترهيب الرابع. رابع كيف الرابع قلنا الاول ماذا يا ايها الذين امنوا. نعم. صح؟

الثاني ماذا الثاني ما هو مم. بذكر اثار الشر. الثالث ماذا؟ النعم. الرابع نعم هذا الرابع - [00:13:55](#)

وتارة يدعوهم الى ذلك بالترغيب والترهيب. وبذكر ما اعد الله للمؤمنين الطائعين من الثواب ومن غيره من العقاب. خامس وتارة

يدعوهم الى ذلك بذكر ما له من الاسماء الحسنى وما له من الحق العظيم على عباده - [00:14:21](#)

وان حقه عليهم ان يقوموا بعبوديته ظاهرا وباطنا ويتعبدوا له ويدعوه باسمائه الحسنى وصفاته المقدسة العبادات كلها تعظيم وتكبير لله. واجلال واكرام وتودد اليه وتقرب منه. ما معنى الاجلال والاكرام؟ ما الفرق - [00:14:40](#)

بينهما تعظيم وتعظيم والاكرام احسان ومحبة ها تباركت يا ذا الجلال والاكرام. كل صفات الله صفات جلال وصفات اكرام. الاكرام هو الجمال. هم. يعني مثلا الرحمة من صفات اكرام. اكرام. القوة والقهر - [00:15:04](#)

جلال. الجمال مصفاة الجمال. العفو اكرام وهكذا فهمت؟ الاكرام هو الجمال طيب نرجع الى هذا. هذا هذا نعم في هذه النعم ذكرت ينبت الحياء. ماذا الحياة والحب. اه الحياء والحب. طيب نحن نقول ماذا؟ ماذا نقول يا مشايخ؟ نقول تارة يدعوهم الى ذلك بذكر ما - [00:15:24](#)

من الاسماء الحسنى افمن يخلق كمن لا يخلق الا يعلم من خلقه. وهو اللطيف الخبير. يذكر الاسماء الحسنى التي يأمر الله عز وجل بان تعبد بمقتضاه. وما له من الحق العظيم على عباده - [00:15:51](#)

ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اعبدا ربكم الذي خلقكم وان حقه عليهم ان يقوموا بعبوديته ظاهرا وباطنا ويتعبدوا له ويدعوه باسمائه الحسنى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. وصفات مقدسة ادعوه بها اعبدوه بها - [00:16:06](#)

العبادات كلها تعظيم لتكبير واجلال واكرام وتودد اليه وتقرب منه. اذا هذا الطريق الخامس صح يدعوهم الى ذلك لاجل ان يتخذوه وحده وليا وملجأ وملأ وماذا ومعاذا. ومفزعا اليه في الامور كلها - [00:16:22](#)

ما الفرق بين هذا والذي قبله؟ هذا الذي قبله لحق الله. انت تعبد الله لحقه لانه له اسماء وصفات تقتضي ماذا؟ ان يعبد. اما هذا لحاجتك انت قل اغير الله - [00:16:42](#)

اتخذ وليا فاصل السماوات والارض ويطعم ولا يطعم. هذا معنى قوله ماذا؟ يدعوهم لاجل ان يتخذوه وحده وليا فهمت لماذا وليا؟ لانه الذي ينصرك انت لو كان لك مثلا مثلا انت تعرف الملك - [00:16:55](#)

ملك ملوك الدنيا تعرفه فاذا كنت في مشكلة لن تستنجب بحرس القصر. انت تعرف حرس القصر كيف تترك الملك نستنجد بحالة القصر يعني. الملك منزلته اعظم. نعم. فالله يقول للنبي عليه الصلاة والسلام قل يا محمد اغير الله اتخذ وليا - [00:17:15](#)

وليا وهو فاطر السماوات والارض هل كل ما كل من دونه من الاولياء لم يخلقوا شيئا وهم محتاجون. لذلك هم يأكلون ويشربون. لذلك قال هو يطعم ولا يطعم اشارة الى ماذا؟ الى ان من عاداه - [00:17:36](#)

محتاج فكيف تطلب النفع والضر من الناقص؟ المحتاج وتترك الخالق سبحانه وتعالى هذا معنى قوله وتارة يدعوهم الى ذلك قلنا ذلك كلها تعود الى ماذا الاحكام الشرعية لفعل الاحكام قاعدة عنوان القاعدة. فين الاحكام الشرعية؟ لاجل ان يتخذوه وحده وليا - [00:17:49](#)

وملجأ معنى ملجأ يلجأون اليه في المصائب. وماذا لاز لوذ ما معنى لاذه؟ ما معنى ما الفرق بين الملاذ والمعاذب؟ فيه خير وشر ملافي الخير ومعاف الشر. لا ذا لوت في الخير. طلب الخير - [00:18:10](#)

وعاد يعود في دفع الشر. فهمت؟ لاذى وعاد ومفزعا المفزع هذا يا عم تفزع تلجأ يعني ملجأ نفسي معنى ملجأ. اليه في اموري كلها. واناثة اليه في كل حال. هم - [00:18:27](#)

ما لهاش طلب الخير والمعاد مع الشر اعوذ بالله اي الجأ اليه ليحفظني من الشر. طيب قل غير الله يتخذ وليا الم اعهد اليكم يا ابن ادم الا تعبدوا الشيطان. اله لكم عدو مبين - [00:18:41](#)

ها افتتخذونه وذريته؟ اي الشيطان؟ من دوني اولياء الله ولي الذين امنوا ما لكم من دونه من ولي ولا نصير وما لهم من دون الله من اولياءات كثيرة جدا في التولي - [00:18:59](#)

نعم وطالتان يدعوهم الى ذلك ان يتخذوا وحده وليا وملجأ وملأ وماذا ومعادا ففروا الى الله الى الله بماذا؟ كلمة ماذا هنا؟ نجوم. مفزع فروا الى الله فروا الى الله ومفزعا اليه في الامور كلها. واناثة اليه انيبوا الى ربكم واسلموا له - [00:19:17](#)

رجع له في كل حال. يخبرهم ان هذا هو اصل سعادة العبد وصلاحه وفلاحه اصل سعادة العبد ماذا؟ ان يتولى ربه نعم. من عمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حياة طيبة. وانه ان لم يدخل في ولاية الله وتولييه الخاص - [00:19:38](#) تولاه عدوه الذي يريد له الشر والشقاء. توله ابليس نعم ويمنيه ويغره يعدوهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا حتى يفوته المنافع والمصالح الشيطان ويوقعه في المهالك جمع مهلكة. وهذا كله مبسوط في القرآن مفصل بعبارات متنوعة - [00:20:00](#) نعم. يعني يقصد هناك يعطي له الغرور هذا؟ يجعله يتمنى اشياء لن تحدث. نعم. يقول له الله غفور رحيم ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب. من يعمل سوءا يجزى به - [00:20:28](#) فهمت نعم فالذي يتمنى بدون عمل اما امانى باطلة. الشيطان ماذا قال الله عنه؟ يعدوهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرور اي باطلا وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات - [00:20:44](#) هذا من الاماني هذا كثير جدا في القرآن هذا المعنى المعنى السادس او الاسلوب السادس احسب انت سابع وتارة يحثهم على ذلك يحثهم يعني يشجعوا على ذلك اي على فعل الامر واجتناب النهر على امتثال الاحكام الشرعية - [00:21:03](#) ويحذرهم من التشبه باهل الغفلة والاعراض والاديان المبدلة لان الحاقهم من اللوم ما لحق اولئك الاقوام ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون - [00:21:25](#) نعم كقوله فتكون من الخاسرين وقولي فتكون من الظالمين وقولي لا تكن من الغافلين وقولي ذكر الاية التي ذكرتها. الم بأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين - [00:21:43](#) اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامل فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون. الى غير ذلك من الايات التي تحذرك من ماذا؟ هم من فعل الامم التي قبلك اهل الغفلة والاعراض. والذين كفروا عما انزلوا معرضون وغير ذلك - [00:21:56](#) اذا هذه الطرق الستة في هذه القاعدة التاسعة في طريقة القرآن في امر المؤمنين وخطابه بالاحكام الشرعية. ستة طرق تدبرها وانت تقرأ القرآن تنتفع بها - [00:22:13](#)